Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرغبة. ولكن لا نغفل ما بين لغة المنطق ولغة الانفعال من تداخل واختلاط فإحداهما تتأثر بالأخرى وتأخذ منها «فالتعبير عن أية فكرة لا يخلو فى الواقع من لون عاطفى » ولهذا من النادر جداً أن توجد عبارات عقلية محضة وأن تعبر عن استدلال منطقى بحت، أو أن تصور حقيقة أو حادثاً ما فى بساطته العارية والحقيقة أن هذه النظرة سواء أصحت أم لم تصح من حيث التفسير، فإنها حقيقة واقعة فى تراكيب اللغة كما ورثناها فى النصوص الشعرية والنثرية لكنّ هذه النظرة متأثرة بنظرية التطور التى تأثرت بها أغلب العلوم، ومنها العلوم اللغوية التى اتجهت اتجاهاً تقارنياً مما جعل العلماء يقررون بأن هناك لغة سامية أُمّـا تفرعت عنها العربية وأخواتها . وعموماً فإن النحوى ينبغى أن يكون ذا حسٍ لغوى، وذوق أدبى، ومعرفة بالدراسات النفسية والاجتماعية، فيعرف من النفس الانسانية والمذاهب الاجتماعية مما يتصل بدراساته اللغوية، وما يهديه إلى أثر النفس والمجتمع فى اللغة، وعمل النحوى فى دراسة التراكيب العربية «أن يميز أولا وقبل كل شىء بين أنواع الجمل المختلفة، ثم يعين فى كل نوع منها بعض المجاميع التى تسير على نظام ثابت [1].

والذى فعله النحاة أنهم نظروا إلى الجمل كلها وقسموها إلى قسمين : جمل اسمية وجمل فعلية، وهذا التقسيم إنما ينطبق على التراكيب المنطقية التى تتكون من اسمين أو اسم وفعل ووقفوا بعد ذلك موقفاً غريباً شاذاً من التراكيب الانفعالية التي تتكون من أداة فقط مثل «إياك» أو أداة مع اسم مثل «يا محمد»، و«خرجت فإذا علي»، و«لولا محمد لقمت»، أو اسم فقط مثل «نحن العرب نقرى الضيف، «الأسدَ الأسدَ» ... الخ. فهذه عبارات أكثرها انفعالى إنْ أخضعناها للمنطق فقد نقلناها من أسلوب إلى أسلوب، قطعنا الصلة بين معناها وروحها، أو بين منطوقها ونفسية صاحبها، قد يقال إن النحوى لا يهمه أن يعرف المعانى النفسية بقدر ما ينبغى للبلاغى أن يعرفه، لكن هذا مهما يكن صحيحاً، لا يبرر أن يضرب النحوى بهذه الأساليب

(١) المرجع السابق، ص ١٨٨.